سلسلة إصدارات المركز التخصصی لتأهيل المحققين
فی المذاهب الاسلامية
برعاية مكتب آيةالله العظمى الفاضل اللنكرانی

الفضائل الموضوعة
عرض ونقد

www.ketab.ir

محاضرات استاد العلامة نجم‌الدين الطبسی

بقلم
مهدی المنصورسمائی

طبسی، نجم‌الدین، ۱۳۳۴ ـ
الفضائل الموضوعة: عرض ونقد/ محاضرات نجم‌الدین الطبسی؛ بقلم مهدی المنصور سمائی. قم: برگ فردوس، ۱۴۳۳ق = ۱۳۹۱ش.
ISBN: 978- 600- 6379- 02-9
۳۵۲ ص
۱۱۰۰۰۰ ریال.
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
کتابنامه: ص [۳۳۷] ـ ۳۵۰؛ همچنین به صورت زیرنویس.
۱. خلفای راشدین ـ فضائل ـ احادیث اهل سنت ـ نقد وتفسیر. ۲. ابوبکر، عبدالله بن ابی‌قحافه، ۵۱ قبل از هجرت ـ ۱۳ق ـ فضائل ـ احادیث اهل سنت ـ نقد و تفسیر. ۳. عمر بن خطاب، ۴۰ قبل از هجرت ـ ۱۳ق ـ فضائل ـ احادیث اهل سنت ـ نقد و تفسیر. ۴. معاویة بن ابی‌سفیان، خلیفه اموی، ۲۰ قبل از هجرت ـ ۶۰ق. فضائل ـ احادیث اهل سنت ـ نقد وتفسیر. ۵. احادیث مجعول ـ نقد وتفسیر. الف. منصور سمائی، مهدی . محرر. ب. عنوان
BP ۲۸ / ۸ / ۶ف۲ط ۲۹۷ / ۹۴۶

www.ketab.ir

مؤلف: نجم‌الدین طبسی ○ محرر: مهدی المنصور سمائی
نوبت چاپ: اول / ۱۳۹۱ ○ ناشر: برگ فردوس
تیراژ: ۱۰۰۰ نسخه ○ قیمت: ۱۱۰۰۰ تومان
چاپ: سپهر ○ صفحه‌آرا: محسن شریفی
شابک: ۹۷۸-۶۰۰-۶۳۷۹-۰۲-۹

بسم الله الرحمن الرحيم

لاشك فى أنّ السنة النبوية الشريفة تأتى فى المرتبة الثانية بعد الكتاب فى التعريف بمبادئ الإسلام. فلها الدور الأبرز بعد القرآن الكريم فى هذا المجال، إذ يُعدّ المصدر الثانى لمصادر التشريع و المعارف الإسلامية. من هذا المُنطَلَق تُعتبر المعرفة الكاملة للسنة النبوية الشريفة و استيعابها ـ كما القرآن الكريم ـ أمراً أساسياً لمعرفة مبادئ الإسلام و أحكامها و أدلتها، بل نستطيع القول بأنه لايمكن معرفة القرآن والدين الإسلامى إلا بمعرفة السنة الشريفة؛ لأنّ هذه السنة هى صنو القرآن: تبيّن الحقائق القرآنية و تفسّر آياته. لهذا السبب حثّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومون الأمة على تعلم أحاديثهم و نشرها بين الناس؛ إذن تتوقف معرفة القرآن والإسلام و بالتالى التمييز بين الحق والباطل على المعرفة التامة لقول النبى صلى الله عليه وآله و فعلِه و تقريره، إلا أنه ـ وللأسف الشديد ـ لم تأمن السنة النبوية عبر التاريخ من تحريف و تدليس و تزوير.

ثمة أسبابٌ و عوامل كرّست ظاهرة تحريف الدين و تدليس السنة النبوية و تزويرها، من جملتها:

القضايا المتعلقة بكيفية تعيين خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله؛ مثل: منع نقل الحديث و

www.ketab.ir

نشره و تدوينه منذ عصرالخلفاء خاصّة عصر عمربن الخطّاب و تشويه سمعة الدين من قبل بعض أهل الكتاب ممّن تقمصوا الاسلام، حيث دسّوا بعض الاسرائيليات فى الدين و نسبوها إلى النبى ﷺ؛ كما أثاروا المفاخر القومية و العرقية و الانقسامات المذهبية والتشرذمات الدينية.

عندما نستعرض تاريخ الإسلام وكذلك الأحاديث، نتبيّن أنّ هذه الانحرافات بدأت تظهر منذ فجر الاسلام و تحديداً فى زمن الرسول الاكرم ﷺ حيث انبرت جماعة من أصحاب الأغراض المشبوهة إلى وضع الأحاديث و من ثمّ انتسابها إلى الرسول ﷺ فى محاولة للوصول إلى مراميهم الخبيثة عبر تضليل الرأى العام للمسلمين وخداعهم بأقوالهم و أحاسيسهم. قال اميرالمومنين على عليه السلام: «وقد كذب على رسول الله حتى قام خطيباً فقال: أيها الناس قد كثرت علىّ الكذابة فمن كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. ثم كُذب عليه من بعده»[1]

بيد أن توصيات الرسول هذه، و وعده بالعذاب لمن يسعى الحديث لم يؤثّر في القوم، لأنّهم باتوا متأكدين من أنّ مقاصدهم المشئومة و نواياهم الشريرة لا تتحقق إلا عن طريق وضع الاحاديث و نسبتها للرسول ﷺ.

---

١. الكافى، محمد بن يعقوب كلينى م ٣٢٩هـ، دار الكتب الإسلامية: ج١، باب اختلاف الحديث، ص٦٢. قدنقلت هذه الروايه مع قليل الاختلاف فى الالفاظ راجع صحيح البخارى، محمد بن إسماعيل البخارى، دار إحياء التراث العربى، ص٤٦، كتاب ٣، كتاب العلم، باب ٣٩_باب إثم من كذب على النبى ﷺ ح١٠٨؛ والاحاديث الاخرى بهذا المضمون: حديث١٠٧، حديث ١٠٩ و حديث ١١٠؛ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيرى، دار إحياء التراث العربى، ص٤٨، المقدمة، باب ٢، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ ح٣؛ وهكذا: حديث٢ و حديث٤؛ سنن أبى داود، سليمان بن أشعث الأزدى، دار إحياء التراث العربى، ص٦١٨، كتاب٢٤، كتاب العلم، باب٣، باب التشديد فى الكذب على رسول الله ﷺ ح٣٦٤٨؛ سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد القزوينى، دارالفكر، ص٢٦، كتاب السنة، باب ٤/٤_باب التغليظ فى تعمد الكذب على رسول الله ﷺ ح ٣٠؛ وايضا: حديث٣٢، حديث٣٣، حديث٣٤، حديث٣٥، حديث٣٦، حديث٣٧. دراسات فى الحديث و المحدثين، هاشم معروف الحسنى، دارالتعارف للمطبوعات، ص٢٤٢.

www.ketab.ir

عموماً أخذت وتيرة جعل الحديث ينحو منحاً متصاعداً وخطيراً بعد وفاة النبی ﷺ. فی البداية كانت الدوافع من وراء جعل الحديث تتمثل فی الاستئثار بالقوة و الأخذ بزمام الخلافة، حيث ظهر هذا التوجه أيام الخليفة الثانی، ولتحقيق هذا الغرض وضعت احاديث للاستيلاء على السلطة السياسة كأمثال: «نحن معاشر الأنبياء لا نوّرث ما تركنا صدقة»[1] أو «لا تجتمع امّتی على الضلالة»[2]

أو «أصحابی كالنجوم بأيهم اقتديتهم، اهتديتهم»[3]، إلاّ أنّ ظاهرة وضع الحديث و جعل الأكاذيب نشطت فی الفترات اللاحقة حتی بلغت حدّاً جعلت

---

۱. جاء هذا الحديث فی الصحيحين هكذا: «لانورث ما تركنا صدقة». راجعوا الی: صحيح البخاری، محمد بن إسماعيل البخاری، دار إحياء التراث العربی، ص۱۱۹۱، كتاب۸۵_ كتاب الفرائض، باب۳_ باب قول النبی ﷺ: «لانورث ما تركنا صدقة»، ح۶۷۲۵، وبهذا المضمون: حديث۶۷۲۷، حديث۶۷۲۸، حديث ۶۷۳۰؛ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيری، دار إحياء التراث العربی ص۷۸۸، كتاب۳۲_ كتاب الجهاد و السير، باب۱۶_ باب قول النبی ﷺ «لانورث ما تركنا صدقة»، ح۵۲_ (۱۷۵۹)؛ وايضا: حديث۵۴_ (...)، ۵۶_ (۱۷۶۱)؛ وأما ابن حجر فی ذيل هذه الرواية يقول: «وأما ما اشتهر فی كتب أهل الاصول و غيرهم بلفظ "نحن معاشر الأنبياء لانورث" فقد أنكره جماعة من الأئمة، و هو كذلك بالنسبة لخصوص لفظ "نحن"». (فتح البارى، ابن حجر العسقلانی، دارالفكر، ج۱۲، ص۴۹۱، كتاب الفرائض، باب۳_ باب قول النبی ﷺ «لانورث ما تركنا صدقة»، ذيل أحاديث ۶۷۲۵-۶۷۲۵.

۲. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله النيشابوری المعروف بالحاكم، دارالفكر، ج۱، ص۲۰۲، كتاب العلم، ح۴۰۳؛ والاحاديث بهذا المضمون: حديث ۴۰۳، حديث۴۰۱، حديث۴۰۰، حديث۳۹۹، حديث۳۹۸، حديث۳۹۷، حديث۳۹۶؛ مجمع الزوائد و منبع الفوائد، نورالدين على بن أبی‌بكر الهيثمی، دارالفكر، ج۷، ص۴۵۲، كتاب۳۲_ كتاب الفتن، باب۶، ح۱۱۹۶۶.

۳. الحجة فی بيان المحجة و شرح عقائد أهل السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمی، دارالراية، ج۱، ص۲۵۴، ح۹۷؛ المحصول فی علم الاصول، محمد بن محمد بن الحسين الرازی، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رياض، ج۴، ص۲۹۴؛ قال الذهبی فی كتاب ميزان الاعتدال، فی ترجمه جعفربن عبدالواحد الهاشمی القاضی: «ومن بلاياه: عن وهب بن جرير، عن أبيه، عن الاعمش، عن أبی صالح، عن أبی هريرة، عن النبي ﷺ أصحابی كالنجوم من اقتدی بشیء منها اهتدی». ميزان الإعتدال فی نقد الرجال، ذهبی، دارالفكر، ج۱، ص۴۱۶، رقم۱۷۱۸؛ اما حديث اصحابی كالنجوم لم يرد فی المصادر الاوليه من اهل السنه واعترفوا بهذا كبرائهم وللاطلاع على هذا المطلب ارجعوا الی الرسائل العشر، سيد على ميلانی، مركز الحقائق الإسلامية، ص۵۱_۱۳.

www.ketab.ir

واضعي الأحاديث ينتحلون روايات تشجع أهل مكه على شراء بصل عكّة وانتسابه إلى الرسول ﷺ لأغراض فئوية رخيصة أو مقاصد فردية تافهة.[١]

عموماً ظهرت في تلك الفترة شخصيات معروفة بوضع الاحاديث، كأمثال أبي هريرة الذي لم يدرك عصر الرسول ﷺ سوى ثلاث سنوات فقط، و قد عُرفت هذه الشخصية بجعل الأكاذيب، حتى قيل إن عمر بن الخطاب أقام عليه الحد ضرباً بالسياط متهماً إياه بابتزاز أموال المسلمين[٢]. لقد وضع أبوهريرة هذا، آلافاً من الأحاديث ثم نسبها إلى الرسول ﷺ و نقل كتابا (صحيح المسلم و صحيح البخاري) عنه الكثير من تلك الأحاديث. يُذكر أن أباهريرة نفسه قد اعترف بأنه وضع بعض الأحاديث كما نقل كتاب (صحيح بخاري). أثبت البخاري في صحيحه حديثاً نقله أبوهريرة عن النبي ﷺ و قد جاء في نهاية هذا الحديث: «فقالوا يا اباهريرة: سمعت هذا من رسول الله؟ قال: لا هذا من كيس ابي هريرة».[٣]

و قد بلغت الوقاحة بأبي هريرة حدّاً راح يقارن نفسه و معاوية في رتبة جبرائيل في أمانة الوحي[٤]، علماً أنّ معاوية كان في زمرة المشركين قُبيل وفاة النبي ﷺ

---

١. نقلاً عن الشيخ محمود أبورية (أضواء على السنة المحمدية) ص٢١١_ قال أبوهريرة: «سمعت من حبيبي رسول الله من أكل بصل عكة وجبت له الجنة».

٢. ثم دعا أبا هريرة فقال له: هل علمت من حين أني استعملتك على البحرين، وأنت بلا نعلين، ثم بلغني أنك ابتعت أفراساً بألف دينار وستمائة دينار؟ قال: كانت لنا أفراس تناتجت، وعطايا تلاحقت. قال: قد حسبت لك رزقك ومؤونتك وهذا فضل فأده. قال: ليس لك ذلك. قال بلى والله وأوجع ظهرك. ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه، ثم قال: إيت بها. قال: احتسبتها عند الله. قال: ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعاً. أجئت من أقصى حجر البحرين يجبي الناس لك لا لله ولا للمسلمين! ما رجعت بك أميمة إلا لرعية الحمر. وأميمة أم أبي هريرة. (العقد الفريد ابن عبد ربه، دار صادر، ج١، ص٦٨.)

٣. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، دار إحياء التراث العربي، ص٩٨٢، كتاب٦٩، متاب النفقات، باب٢_ باب وجوب النفقة على الأهل و العيال، ح٥٣٥٥.

٤. قال ابن كثير: وقد أوردنا من طريق أبي هريرة وأنس و واثلة بن الاسقع مرفوعا: "الامناء ثلاثة"، جبريل، وأنا ومعاوية. (البداية و النهاية، ابن كثير، دارالفكر، ج٥، ص٦٢٢.)

www.ketab.ir

بستة أشهر. ينقل «أن معاوية مات على غير ملة الإسلام».[۱]

أمّا فيما يتعلق بسوء سيرة ابى هريرة فحدّث و لاحرج. وعن ظروف نقل الرواية و ملابساتها فى عهد الخلفاء يكتب أبوريّة قائلاً: «وكان أكثر الصحابة رواية أبو هريرة وقد صحب ثلاث سنين وعمر بعده ﷺ نحوا من خمسين سنة ولهذا كان عمر و عثمان و عائشة ينكرون عليه و يتهمونه و هو أول راوية اتهم فى الإسلام و كانت عائشة أشدهم إنكارا عليه لتطاول الأيام بها و به إذ توفيت قبله بسنة».[۲]

اما العلامة السيد مرتضى العسكرى فيكتب عن تاريخ جعل الحديث و وضعه و يقول: نسب أبو هريرة أكثر من ۵۳۰۰ و عبدالله بن عمر أكثر من ألفى حديث إلى الرسول كذباً، كما فعل ذلك أم المؤمنين عائشة و انس بن مالك، حيث نسب كل واحد منهما ما يقارب ۲۲۱۰ حديث موضوع إلى الرسول ... إن هؤلاء و غيرهم من الصحابة المتعاونين معهم عملوا فى عملية وضع الحديث استرضاءً للحكام و تزلّفاً لديهم ... و لا احد يعلم الآن كم من الأحاديث والروايات وضعت فى هذا السياق، ثم نسبت إلى النبى ﷺ كذباً. و لقد شوّهت هذه الممارسات المشينة وجه الدين و مسخ الاسلام الاصيل بل تحول الدين الاسلامى نتيجة ذلك إلى أداة طيعة بيد الحكام ليمرّروا بها سياساتهم كيفما شاؤوا و متى ما شاؤوا.[۳]

---

۱. قال أحمد بن محمد بن صدقة وأبو شيخ، عن زياد بن أيوب دلويه، سمعت يحيى بن عبدالحميد يقول: مات معاوية على غير ملة الاسلام. (سير أعلام النبلاء، ذهبى، ج ۱۰، ص۵۳۳، رقم ۱۷۰؛ تاريخ بغداد أو مدينة السلام، خطيب بغدادى، ج ۱۴، ص ۱۸۱، رقم۷۴۸۳.)

۲. أضواء على السنة المحمدية، محمود أبو رية، ص ۱۱۳.

۳. رك. مقدمة العلامة سيد مرتضى عسكرى فى كتاب "سيرى فى الصحيحين"، محمد صادق نجمى، بوستان كتاب قم.

www.ketab.ir

سبق أن أشرنا إلى أن ظاهرة وضع الأحاديث بدأت من عصر الرسول الأكرم ﷺ فاشتدت وتيرتها في عصر الخلفاء الثلاث لتبلغ أوجها في عصر معاوية بن أبي سفيان؛ مثل هذه الظاهرة دفع بعض العلماء الكبار كأمثال الشيخ محمد عبده إلى أن يعتبر ظاهرة وضع الأحاديث وفي العصر الأموي تحديداً أعظم مصيبة حلّت بأمة الاسلام.[١]

على أيّ قد استغل معاوية بكل ما يملكه من قوة و امكانيات و بمختلف الأساليب واضعي الحديث لتحقيق أغراضه، وفي هذا السياق استدرج شخصيات كأمثال كعب الأحبار و أبي هريرة و عبيدالله بن عمرو بن العاص و سمرة بن جندب، استدرجهم حيث يعلمون أو لا يعلمون إلى تنفيذ هذه الخطة الهدامة لتحقيق غرضين، هما تشريد سمعة اميرالمؤمنين عليه السلام والحط من شخصيته اولاً وثانياً: تبرير سلوك الخلفاء الثلاث و تاميهم و إعلاء مكانتهم، وقد ركّز هؤلاء في هذا السياق على شخصية مشبوهة كمعاوية بن أبي سفيان، حيث أضفوا عليه وعلى حكمه الغاصب الجائر ثوب الشرعية وبرّروا سياسته الرعناء.

حاول معاوية بداية وعبر أبواقه الإعلامية وعن طريق توظيف أزلامه ومرتزقة وبمساعدة المتاجرين بالدين أن يلفت الأنظار إلى حاضرة الشام معتبراً إياها مهبط النور و الرحمة ومحطّ بركات السماء، كما ذم العراق وأهل العراق وكذلك ذم الإمام علي عليه السلام واتباعه بأنهم يفتقرون إلى نور الهداية ومحرمون من

---

١. قال الأستاذ الإمام محمد عبده: لم يرزأ الإسلام بأعظم مما ابتدعه المنتسبون إليه، و ما أحدثه الغلاة من المفتريات عليه، فذلك مما جلب الفساد على عقول المسلمين، و أساء ظنون غيرهم فيما بنى عليه الدين. و قد فشت للكذب فاشية على الدين المحمدى فى قرونه الأولى حتى عرف ذلك فى عهد الصحابة رضي الله عنهم، بل عهد الكذب على النبى ﷺ فى حياته ... إلا أن عموم البلوى بالأكاذيب حق على الناس بلاؤه فى دولة الأمويين فكثر الناقلون و قل الصادقون و امتنع كثير من أجلة الصحابة عن الحديث إلا لمن يثقون بحفظه خوفا من التحريف فيما يؤخذ عنهم. (أضواء على السنة المحمدية، محمود أبو رية، ص ٣٨٩.)

www.ketab.ir

الرحمة الإلهية، وتم تنفيذ هذه السياسات الشيطانية الرعناء عن طريق وضع احاديث وانتسابها إلى الرسول ﷺ. بعد ذلك بدأ أزلام معاوية و مرتزقته كأمثال كعب الأحبار اليهودى وتلامذته وكذلك أبو هريره ومن عمل على شاكلته بدأوا ينفذون مؤامرتين أساسيتين ـ كما أشرنا سلفاً ـ أولاً وضع بعض الروايات والأحاديث التى تعلى من شأن معاوية وتعزز مكانته، و ثانياً اختلاق تلك التى تحطّ من شأن أميرالمؤمنين علي عليه السلام وتحقّره؛ فلنتمعن ـ على سبيل المثال ـ فى هذه الرواية التى وضعت فى منزلة معاوية بن أبى سفيان عن لسان النبى: «اللهم اجعله هادياً مهدياً»[1] و كذلك فى هذه الرواية: «اللهم علّمه الكتاب والحساب وقه العذاب»[2].

يقول أبوريّة: «لم يكن ما قدم أبو هريرة إلى آل أبى العاص عامة ، وسائر بنى أمية و معاوية خاصة ، جهادا بسيفه أو بماله ، وإنما كان كما قلنا - أحاديث ينشرها بين الناس، يطعن فيها على علي عليه السلام ويخذل بها أنصاره ، و يجعل الناس يتبرأون منه، أو يشيد بفضل عثمان و معاوية»[3].

اتخذت ظاهرة وضع الأحاديث طابعاً رسمياً على يد أزلام الدولتين الأموية والعباسية وذلك لارضاء اهواء السلطات الظالمة و تحقيق مطامعهم وميولهم، إذ تحولت هذه الظاهرة شيئاً فشيئاً إلى طريقة معمول بها، وقد بلغ امر الوضاعين حداً أنكر عليهم الحكام الجائرون انفسهم، يقول الخطيب البغدادى فى موسوعته:

---

۱. حدثنا على بن بحر حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا سعيد بن عبدالعزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبدالرحمن بن أبى عميرة الأزدى عن النبى ﷺ أنه ذكر معاوية و قال اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به. (مسند أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، دارالفكر، ج٦، ص٢٦٦، ح١٧٩١٥).

۲. حدثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى وحدثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن صالح قالا : ثنا معاوية حدثني يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبى رهم أن عرباض بن سارية حدثه: أن رسول الله ﷺ دعاه إلى السحور فى رمضان فقال: هلم إلى الغداء المبارك وسمعته يقول: اللهم علم معاوية الكتاب و الحساب وقه العذاب. (المعجم الكبير، الطبرانى، دار إحياء التراث العربى: ج١٨، ص٢٥٢_ ٢٥١، ح٦٢٨.)

۳. شيخ المضيرة أبو هريرة، محمود أبو رية، ص ٢٢٩.

www.ketab.ir

«خبرنى البرقانى حدثنى محمد بن احمد بن محمد الادمى حدثنا محمد بن علي الايادى حدثنا زكريا الساجى قال بلغنى أن أبا البخترى دخل على الرشيد و هو قاض و هارون إذ ذاك يطير الحمام فقال هل تحفظ فى هذا شيئا فقال حدثنى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبى ﷺ كان يطير الحمام فقال أخرج عنى لولا أنه رجل من قريش لعزلته».[١]

عندما نستعرض التاريخ الإسلامى وحين نستجلى أحداثها يتضح لنا أن الدافع الأول والرئيس من وراء الممانعة من جمع بعض الأحاديث أو تحريفه أو المنع من نشره بين الناس إبّان خلافة أبى بكر حتى فترة حكم عمر بن عبدالعزيز، كان دافعاً استراتيجياً واحداً يتمثل فى الحد من انتشار احاديث نبوية تثنى على اميرالمؤمنين عليه السلام وتتحدث عن فضائله، كما تمت الممانعة بوجه خاص من نشر روايات واحاديث متعلقة بخلافة على بن أبى طالب عليه السلام وبحادثة الغدير بنحو أخص، إذ حاول اعداء أهل البيت إضفاء الصبغة الشرعية على حكم الغاصبين ـ كما أسلفنا ـ عبر اجراءين متزامنين يكمل أحدهما الآخرة. هما أولاً: المنع من نشر و إذاعة روايات وردت فى فضائل على عليه السلام وأحقيته فى تصدّى امر الخلافة، وثانياً: وضع روايات منحولة ومختلقة تتحدث عن فضائل الخلفاء الثلاث وكذلك عن خلفاء بنى امية وصحابة بعينها.

عندما تصدى عمر بن عبدالعزيز الحكم وأخذ بزمامه، انتهت فترة استمرت أكثر من مأئة عامٍ مُنعت من خلالها كتابة الحديث ونقلها؛ إلا أنّ عملية كتابة الحديث هذه أصابتها آفة أخرى أسوأ من سابقتها، فقد تمت هذه العملية تحت رقابة الحكام المستبدين، إذ طفق كتاب الحديث يسجلون الأحاديث ويحررونها وينشرونها بأمر من هؤلاء الحكام وبرخصة منهم ارضاءً لأهواءهم الدنيوية وإشباعاً لميولهم السياسية.

---

١. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، خطيب بغدادى، ج١٣، ص٤٥٨، رقم ٧٣٢٣.

www.ketab.ir

على أيٍّ، صارت النتيجة أن دُوّنت عشرات الكتب فى سيرة الرسول ﷺ وأحاديثه وكذلك فى سيرة الصحابة، من دون أن ينقل إلا القليل من بين الآلاف من الأحاديث المروية عن النبى المتعلقة بأمر ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، تلك الروايات التي نقلها المخلصون من صحابة الرسول صلى الله عليه وآله وأتباع الدين الإسلامى، بيد أن هذه الأحاديث المعدودة أيضاً أثارت استياء علماء السلطة ومروجى الجور، بحيث قرّر هؤلاء ومن منطلق طويتهم الخبيثة أن يتخلّصوا منها، فجعلوا يروجون ظلماً أن الروايات الواردة فى شأن على بن أبى طالب عليه السلام واتباعه وما جاء منها فى فضائلهم، روايات ضعيفة غير صحيح السند.

و أكثر من روى عنه ابوهريرة و عائشة و عبدالله بن عمر، و عبدالله بن عمرو بن العاص، فقد روى عن أبوهريرة اربعمائة و ستة و أربعين حديثاً، و عن عبدالله بن عمر مأتين و سبعين حديثاً، و عن عائشة مأتين و إثنين و أربعين حديثاً، و لم- يروى عن فاطمة الزهراء سيدة النساء إلّا حديثاً واحداً. و روى عن على بن أبى- طالب تسعة و عشرون حديثاً.[1]

إن نتائج اتخاذ مثل هذا الأسلوب فى التعامل مع الحديث، جعل ابن حجر العسقلانى وهو من الشخصيات السنية المتعصبة أن يعترف قائلاً: «فإنّ الأحاديث التى انتقدت عليها بلغت مائتى حديث و عشرة أحاديث. اختص البخارى منها بأقل من ثمانين و باقى ذلك يختص بمسلم».[2] و أن يضيف قائلاً: «أن بعض الرجال

---

۱. دراسات فى الكافى و الصحيح، هاشم معروف الحسنى، ص۱۱۷؛ پژوهشى تطبيقى در احاديث بخارى و كلينى، هاشم معروف الحسنى، ترجمه عزيز فيضى، بنياد پژوهشهاى اسلامى آستان قدس رضوى، ص۱۳۲؛ هدى السارى، مقدمة فتح البارى، ابن حجر العسقلانى، دارالفكر، ص٦٦٢_ ٦٥٩؛ دراسات فى الكافى و الصحيح، هاشم معروف الحسنى، ص۱۱۷.

۲. هدى السارى، مقدمة فتح البارى، ابن حجر العسقلانى، دارالفكر، ص۱۳، أما احمد امين فيقول: «انتقده حفاظ الحديث فى بعض أحاديث بلغت ۱۱۰، منها ۳۲ حديثاً اتفق فيها هو و مسلم، و ۷۸ انفرد بها البخارى». (ضحى الإسلام، أحمد امين، دارالكتب العلمية، ج۲، ص٩٤، الباب الثالث الحركة العلمية فى العصر العباسى الأول، ذيل عنوان البخارى.)

www.ketab.ir

الذين روى لهم غير ثقات، و قد ضعف الحفاظ من رجال البخارى نحو الثمانين».[١]

نستنتج ـ إذن ـ أن معظم الأحاديث التى كثر فيها الجعل والاختلاق والتزوير، هى الأحاديث التى وضعت فى فضائل خليفتى الأول والثانى وفى فضائل بعض الصحابة والأمويين، كما وضع فى نفس السياق عديدٌ من روايات تقلّل من شأن اميرالمؤمنين وأئمة اهل البيت عليهم السلام وتقدح فى شخصياتهم.

و من جانبنا كان يتطلب الأمر فى ظروف كهذه، تفعيل نهضة علمية شاملة قائمة على العقل والمنطق وبعيدة عن أى لونٍ من التعصب الأعمى أو التحرب المقيت لدراسة السنة النبوية وكذلك الروايات الصحيحة وتمييزها عن الموضوعات والمجعولات.

فنظراً للحاجة الملّحة التى نلمسها لدراسة حقيقة الفضائل التى تنسب إلى الخلفاء والصحابة فى الموسوعات الروائية لأهل السنة والجماعة، وكذلك لدراسة روايات تنقص من شأن اميرالمؤمنين و اهل البيت عليهم السلام ولضرورة الكشف عن الأحاديث الموضوعة ومناقشتها اعتماداً على منهج علمى رصين وبعيداً عن أى تعصب أعمى وباستخدام المصادر الرئيسة لأهل السنة مما دوّنت فى علم الرجال، وكذلك المؤلفات التى دوّنها أهل السنة أنفسهم فى ظاهرة وضع الحديث... نظراً لكل ما سبق تقرر فى «مركز إعداد الباحثين فى المذاهب الإسلامية» التابعة لمكتب سماحة المرجع الأعلى آية الله العظمى فاضل اللنكرانى ـ رضوان الله تعالى عليه ـ تدريس مادة دراسية تناقش الفضائل الموضوعة باعتماد منهج موضوعى و علمى. هذه المادة تعهّد تدريسها فعلاً الاستاذ الفاضل والباحث القدير سماحة العلامة الجليل حاج شيخ نجم الدين

www.ketab.ir

---

١. ضحى الإسلام، أحمد امين، دارالكتب العلمية، ج٢، ص٩٤، الباب الثالث الحركة العلمية فى العصر العباسى الأول، فصل عوامل الوضع

طبسی خلال عدة سنوات فقام بتقرير حلقاتها وتبويبها وإخراج مصادرها عددٌ من تلامذته والذين عملوا تحت اشراف سماحته.

والكتاب من خلال هذه الطبعة وفي حلته البهية يقدم إلى الحوزات العلمية والاوساط المعنية فى الداخل والخارج. إنّه ثمرة جهود فضيلته وجهود تلامذته الأجلاء الذين لم يبخلوا بأى جهد فى سبيل انجازه.

إن مركز إعداد الباحثين فى المذاهب الإسلامية إذ يتقدم بالشكر والتقدير لسماحته ـ دامت تأييداته ـ لما بذله من جهود مخلصة، يتوجه بالشكر والتقدير أيضاً للباحثين الأفاضل الذين لو لم تكن جهودهم المضنية وتعاونهم المستمر لما أُنجزَ هذا المشروع العقائدى.

وضمن القائمة التالية نثبت أسماء الطلبة الذين ساهموا فى تدوين المصادر وتبويبها وإخراجها وهم السادة:

۱) مهدى منصور سمائى: والذى ساهم بوجه خاص فى إنجاز هذا العمل من حيث التبويب وإعادة النظر وإخراج المصادر.

۲) حسن بلقان آبادى.

۳) محمد محسن طبسى.

٤) عليرضا بهرامى.

٥) محسن افضل‌آبادى

٦) محمدجعفر محمود تبار

۷) ابوالحسن رزاقى

۸) مهدى تلافى

۹) محمد جواد اسدى طوسى

۱۰) فخر الدين اسدى طوسى

www.ketab.ir

١١) احمد غلاميان

١٢) رضا صادقيان

١٣) سيد حميد حسيني

١٤) محمدحسين كريمي.

وختاماً نتوجه بالشكر والتقدير إلى سماحة آيت الله الحاج شيخ محمد جواد فاضل اللنكراني ـ دام عزّه ـ لارشاداته وتوجيهاته القيمة ولدعمه المادى والمعنوى وخاصة فى طباعة ونشر هذا الكتاب وغيرها من الكتب المنشورة من قبل هذا المركز راجين من الله ـ تعالى ـ أن يوفّقه فى خدمة الإسلام والمسلمين. كما نرجو من الله تعالى رفيع الدرجات وعلوّ المقامات لروح مجدّد الإسلام و مؤسس المجمهورية الإسلامية الإمام الخميني ـ قدس سره الشريف ـ وللمرجع الراحل ومؤسس المركز الفقهى للأئمة الأطهار عليهم السلام آيت الله العظمى فاضل اللنكرانى ـ رضوان الله تعالى عليه ـ حشر الله تعالى هذا الاستاذ الأغر وهذا التلميذ الجليل وهذين الفقيهين العظيمين مع الرسول الأكرم و أبنائه وأئمة أهل البيت ـ سلام الله عليهم اجمعين ـ.

ونرجو من الله العلى القدير أن يتقبل منّا هذا النزر اليسير بأحسن القبول إنّه محط حسن الظن وموئل الإجابة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

حسين حبيبى تبار

مدير مركز التخصصي لإعداد الباحثين في المذاهب الإسلامية

التابع لمكتب المرجع الراحل آية الله العظمى فاضل اللنكرانى

www.ketab.ir